الخاص والعام

من مظاهر النمو الاجتماعي في لبنان المستقبل الواسع النطاق في كل المؤسسات ذات الخدمة العامة المطلوب تعميمها او توسيعها او تحريكها .

فقد ظل شائعا طوال اكثر من ربع قرن ان المدارس الخاصة افضل من المدارس العامة ، بحيث ان الانطباع السائد لدى المواطنين هو ان « العلم العام » هو ضريبة الفقر ليس الا . ولكن الحقيقة اخذت تبرز مؤخرا نسبيا وهي ان مدارس الحكومة على كل مشاكلها مع اصحاب السلطان والمال ومع انواع التشكيك ، بات تعطي على العموم نتائج افضل بكثير من معظم دكاكين العلم الاجنبية الانتماءات .

وما قيل عن المدارس يقال الان عن القطاع العام . اذ ان هناك موجة من الاصوات المنسقة العالية النبرة تسمع كل يوم داعية الى الحرص على القطاع الخاص محذرة من ان انحسار هذا القطاع هو نهاية لبنان . وفي الحقيقة ان تقدم القطاع العام وانحسار القطاع الخاص ليس نهاية لبنان بل بدايته . انه نهاية لبنان الفئة المحتكرة وبداية لبنان الوطن ولبنان الشعب .

وليس معنى هذا الكلام ان كل ما هو ضمن الملكية العامة او الادارة العامة مثالي لا غبار عليه ، بل معناه ان الشوائب التي تشوبه يجب ان تكون منطلقا للدعوة الى تصحيحه وتعميقه وليس الى الغائه والتشكيك فيه .
وهذا هو الفرق بين النزعة الوطنية وبين النزعة للاستسلام . واحدة ترى في العيب حافزا للتصحيح والاخرى ترى فيه مبررا للتخاذل .

سليمان الفرزلي